ملف خاص

ندوة التعريب

عقدت في طرابلس بليبيا بين ٢٥ كانون الثاني و٢ من هذا الشهر ندوة تناولت بالدرس قضية التعريب . وقد اسهم فيها عدد كبير من علماء اللغة في مختلف الاقطار العربية ، كما حضرها ممثلون عن معظم المجلات الفكرية في العالم العربي . وقد جمعت هذه الندوة الروح العلمية الجدية في البحث والتدقيق الى الصدق والايمان بالهدف الذي ترمي اليه . واجمع الباحثون على ضرورة التعريب اولا وعلى قدرة اللغة العربيه على استيعاب التطور الحضاري العالمي ثانيا . وقد برزت مشكلة التعريب بنوع خاص في المغرب العربي الذي نالت دولته حديثا استقلالها الذاتي ، وكان من الطبيعي ان تسترد لغتها القومية بعد ان عمل الاستعمار بشتى الوسائل للقضاء عليها . فالعربية الفصحى هي اللغة القومية — وما ينبغي ان تكونه — لغة الحياة والفكر والجامعة والادارة لمختلف الشعوب العربية . فاذا كان المغرب ، وخاصة في الجزائر « ورشة عمل » في عملية التعريب ، واذا كانت ليبيا تولي التعريب كل اهتمام وعناية ، فقد مرت بالمرحلة نفسها دول المشرق العربي منذ عشرات السنين ابان استقلالها في مصر وسوريا والعراق . وقد اسهمت مجامعها اللغوية وجامعاتها ومؤسساتها الوطنية في اغناء اللغة العربية وتأكيد صلاحيتها وقدرتها على الحياة ، قدرة هذه الامة على البقاء . وكان خط عام يوجه هذه الندوة ، وهدف واحد يقود الباحثين على تشعب دراساتهم وامتدادها عبر الماضي مرورا بالازمات المعاصرة ، هو خدمة اللغة العربية ، باعتبارها القاسم المشترك للشعوب العربية ، ورمز وحدتهم . فهي تضم تراثهم الحضاري الضخم وتحافظ عليه ، وتعبر عن امانيهم في الحضارة وتطلعاتهم نحو المستقبل .

وبالرغم من الصعوبات التي ذكرها الباحثون والتي تتلخص في ايجاد مصطلحات دقيقة في مجالات العلوم المتقدمة ، فان الاصرار على متابعة البحث في دروب التعريب كان امرا لا خلاف عليه .

وقد عمدنا في هذا العدد الى نشر معظم ابحاث هذه الندوة بصورة كاملة تعميما لاهميتها على المستوى العلمي والقومي الوحدوي وليشارك جمهور الادباء والمفكرين والقراء في كل انحاء الوطن العربي في هموم عملية التعريب . واما الابحاث التي تعذر نشرها كاملة ، فقد عمدت الى تلخيصها (وقد مثلت « الاداب » في الندوة) .

وعلى جانب هذه الندوة عقدت اجتماعات متعددة بين المسؤولين عن الاعلام في المجلات المدعوة . فتدارست ، بوحي من هذه الندوة ، الوسائل التي تعزز اللغة العربية كتابة واسلوبا . كما نوقشت قضية الاخطاء اللغوية التي يكثر انتشارها والتي تهدد اللغة كبناء لغوي ينبغي ان يظل سليما ، وتطرق البحث الى محاربة اللهجات العامية والتصدي لها ورفض النشر بها ، لان المقصود بها ، في الصميم ، تقويض العربية كلغة حضارية رفيعة وكوسيلة موحدة للعرب على امتداد ارضهم وفي مختلف عصورهم . كذلك ، درست عدة قضايا ، ينبغي للمسؤولين الصحفيين التنبه لها : التشكيك بالتراث العربي وبقدرة العربية على مجاراة الركب الحضاري ، والكتابة باسلوب مشوش غامض الغاية منه القضاء على الاسلوب العربي الناصع . . الخ . واخيرا درست قضية التبادل الفكري على مستوى الوطن كله . وقد لاحظنا ان كل قطر عربي ، سواء كانت مجلته تابعة لوزارة من وزارات الثقافة والاعلام ام خاصة ، تشكو من اقفال الابواب العربية الاخرى في وجهها ، بالرغم من وجود قاسم مشترك (قومي ، وحدوي ، تقدمي) بينه وبين البلد الرقيب . واتفق الجميع على خطر هذه الظاهرة على المستوى القومي والعلمي والفني ، وعلى ضرورة التفاعل الفكري بين ابناء الامة الواحدة ، باعتبار ان الوحدة على صعيد الفكر ، هي المقدمة الحقيقية للوحدة السياسية التي ينشدها الشعب العربي .

عايدة مطرجي ادريس